**الفصل الثاني**

**الثنائيات الضدّية المضمرة وتجلياتها في الأمثال العربية**

احتوت النصوص الأدبية وبالأخص الأمثال على فكرة رئيسة ومهمة , قد تكون هذه الفكرة واضحة جليّة وقد تكون مضمرة في سياق النص, وكان التضاد عنصراً هاماً وأساساً في تحقيق فعالية نص المثل ,فهو مخالفة, والمخالفة تغدو أساسية يتلقاها القاريء عبر السياق ,والخروج عليه دعوة إلى التأمل والتفكر , والغاية المبتغاة من الخروج كسر أفق التلقي, لما تجسده الفكرة من صورة تكون مخالفة للمتلقي, وعلاقة المتلقي مع النص للكشف عن نوعين من الدلالة هما الصريحة والمضمرة ,إذ تزداد أدبية النص كلما ازدادت قدرته على إنتاج الدلالة المضمرة وقد تكون هذه الدلالة تنظم نصاً أو مجموعة نصوص كالرواية وقد تقتصر على جملة واحدة كالمثل , وبهذا تكون للدلالة المضمرة وظيفة أدبية جمالية للغة وقد تأخذ هذه الدلالة منحىً من مناحي الإبداع داخل نص المثل ([[1]](#footnote-1)).

ولقد أخذ الإبداع صوراً عدة : منها ما هو ظاهر, ومنها ما هو مضمر متخفٍّ , وبعد أن أكملنا دراسة الثنائيات الضدية الظاهرة الجلية, نتوجه- هنا -لدراسة الثنائيات الضدية المضمرة التي تدور في فلك النواحي الحياتية المختلفة للشخص العربي .

والمضمر هو المأخوذ من الجذر اللغوي ضمر وقد جاء في معجم مقاييس اللغة (( ضمر الضاد والميم والراء أصلان صحيحان , أحداهما يدل على دقة في الشيء والآخر يدل على غيبة وتستر))  ([[2]](#footnote-2)) .

وجاء في معجم لسان العرب فيما يخصُّ هذا الجذر اللغوي وما تعالق معه : (( تضَمرَ وَجْهُهُ :انْضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الهُزلِ , وَالضَّمِيرُ: السِّرُّ وَداخِلُ الخاطِرِ ,وَالجَمْعُ الضَّمائُر...) الَضَّميرُ: الشَّيءُ الَّذِي تُضْمِرُهُ في قَلْبِكَ)) (3).

ولعلَّ من أبسط تعاريف المضمر هو ذلك المعنى غير المصرح به في العبارة المنطوق بها , وقد يرادف المعنى المضمر المعنى المحذوف أو المقدر أو يرادف المعنى المستتر ([[3]](#footnote-3)), فالمضمر يناقض المعلن وبهذا يكون التضاد الخفي أو المضمر هو ما لا يوجب وجود الشيء وضده لغوياً ,أي لا يكون هناك تضاد لغوي بين الشيئين مثلما نجد في التضاد الجليّ, وذلك لأنه يستند على علاقة أعمق من العلاقة اللغوية بين المتضادين وتفهم هذه العلاقة بالنظر الى رؤية المثل وهي أما علاقة ذهنية, أو علاقة بيئية ,أو اجتماعية كما سنرى .

وقد حظي هذا النسق بالدراسة والتحليل وكان من أولويات النقد الثقافي, فشكّل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي- إذن – فهو معنيّ بكشف ما هو مخبوءٌ تحت أقنعة البلاغي/ الجمالي, أي الكشف عن الأنساق المضمرة المتخفية خلف البناء اللغوي وراء جماليات النصوص الأدبية([[4]](#footnote-4)).

وبهذا تكون الأنساق المضمرة من المفردات التي بُني عليها حقل النقد الثقافي وَتُعَدُّ من أهم مفرداته **((** و يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا والمقصود هنا أن الثقافة تمتلك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة, وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة, وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو ... قناع الجمالية**))** ([[5]](#footnote-5)) , وهذا يعني أنّ الخطاب الأدبي يضمر في داخله معنىً آخرَ غيرَ مصرِّح به , لذلك فقد عني النقد الثقافي في الكشف عن المخبوء تحت أقنعة البلاغي /الجمالي وليس الكشف عن الجمال الذي تحتوي عليها النصوص والأمثال العربية كغيرها من النصوص النثرية التي لم تخلُ من المعنى المضمر داخلها, لهذا كان لها نصيب في دراستنا في البحث عن المضمر داخلها([[6]](#footnote-6)).

فقد كان للثنائيات الضدِّية المضمرة في المثل أهداف بلاغية هي الارتفاع بالخطاب عن مستوى التصريح إلى مستوى الإيحاء إذ يحثُّ ذهن المتلقي على كشف الأبعاد الدلالية التي تثبتها الاشارات اللغوية الموجزة , فضلاً عن تقنية الإيحاء الذي يقوم على تقلص امتداد المثل النصي فتعبر بقليل المباني عن كثير المعاني, من دون إن تصيب المتلقي بالملل, أو الفتور , وتحمل الأمثال هذا الجانب المضمر , فمرة يظهر بصورة لغوية ويُقصد به شيء آخر, ومرةً يظهر بغياب أحد طرفي الثنائية, ويستتر الآخر خلف المعنى الايحائي فيدور المثل حول نسق ظاهر, وآخر مضمر فيحمل النسق الظاهر رؤيةً , ويحمل النسق المضمر رؤيةً مشكلا الطرف الأهم في الثنائية لأنه مجمل بموقف فكري, غاية المثل إيصاله إلى المتلقي فُيصبح طرفها الأول مجرد وسيلةً لتقديم الطرف الثاني بطريقة غير مباشرة ,ليكون ذا قدرة تأثيرية أقوى , وهذا ما سنجده عند دراسة الثنائيات الضدية المضمرة الموجودة في بنية المثل العربي حيث سنقدم دراسة للمثل في اكثر من ناحيه منها:-

1. **الثنائيات الضدية المضمرة وتجلياتها في النواحي الفكرية في الأمثال العربية.**
2. **الثنائيات الضدية المضمرة وتجلياتها في النواحي الاجتماعية في الأمثال العربية.**
3. **الثنائيات الضدية المضمرة وتجلياتها في النواحي الأخلاقية في الأمثال العربية .**

## المبحث الأول

**الثنائيات الضدية المضمرة وتجلياتها في النواحي الفكرية في الأمثال العربية:-**

لعلَّ من أسباب خصوبة مادة النثر العربيّ القديم يعود إلى تعدد الأطر, والمجالات الموضوعية التي عالجتها النصوص، فقد استطاع النثر العربيّ القديم مقاربة موضوعاتٍ ومفاهيمَ لم يتمكّن الشعر العربيّ من مقاربتها وتناولها, والناظر في نص النثر العربيّ القديم يكتشف ثراء مفاهيمها المعرفية , إذ استطاع النثر العربي القديم مُعالجةَ القضايا الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والأدبية والاخلاقية, الأمر الذي يدلُّ على أهمية الناثرين والنثر في رصّ صفوف المجتمعات، وإقامة التنظيمات الاجتماعية، والحفاظ على البنى السياسية والدينية والاجتماعية والعقائدية.

ولعلّ المثل من أبرز الأشكال التي اضطّلعت بتأدية هذه الأدوار, إذ أنه يسعى إلى إرساء الثقافة العربية التي تهدف إلى تحصين الجماعات من الجهالات، وإنقاذها من التطرف وإذا كان المثل يستهدف عوام الناس، من أجل ضبط مفاهيمهم والتحكم بردود أفعالهم, فضلا عن حجم الوعظ والارشاد ,وتنظيم الأمور الأسرية والمعرفية وكلّ ما يخص المجتمع, فهو لم يخلُ من نواحٍ مثلت الجوانب الفكرية التي ارتبطت بالتجربة الإنسانية الناتجة عن العقل ,لذلك نجد من الأمثال ما شكل الأنموذج الأمثل للكشف عن الحياة الفكرية والعقلية وكلُّ ما أرتبط بها من معرفة وحكمة ونقد لظواهر عقلية , بصورة ظاهرة او مضمرة , وبالتالي شكل الوثيقة التاريخية الأقرب إلى تجسيد الشخصية الأدبية العربية , فقد كانت تصدر عن الفيض التلقائي دون تَكلفّ أو صنعة لتكون أشدّ إحتكاكاً بالمجتمع العربي, وعبر النظر في الصيغ التركيبية للأمثال وقفنا على حلة إبداعية راقية, قد لا تحاكيها نصوص فنية حديثة تعتمد على الصناعة الفنية, تمثلت بالجانب المضمر للنواحي الفكرية للمثل العربي حيث كشفت نصوص الأمثال عن فكرة أضمرها النص ولم يجهر بها ,وذلك لجذب انتباه المتلقي وتشكيل صورة عقلية ,لتحقيق الصورة البلاغية وكسر أفق التلقي لدى المتلقي للوصول معه إلى الهدف الذي يُجسِّد صميم حياته الفكرية وهذا ما سنجده في النماذج الآتية .

1. ثنائية الأمر العظيم ضد الأمر الصغير

من الثنائيات التي أثارت الجانب الفكري وارتبطت ارتباطاً مباشراً بحياة الإنسان العربي منذ القدم, والتي لطالما حاول الوصول بها إلى بر الأمان ومحاولة بقائه اطول مدة ممكنة في الحياة ,والنجاة من كلّ ما يعتريه من مصائب ومخاطر لذلك , فقد نتحدث في هذه الثنائية عن مقدار الحكمة والوعظ المتوخّى من ثنائية الأمر العظيم وما يقابلها من أمر حقير.

الأمر العظيم هو كل أمر رفع قدره , وضده الأمر الحقير الذي قلّ ,أو هان ,أو صَغرُ ,أو ذلّ .

العظيم :- أسم استعير لكل كبير فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً عينا كان أو معنى([[7]](#footnote-7)),وقال تعالى :{**عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** }([[8]](#footnote-8)){**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ**} ([[9]](#footnote-9)).

أما الحقير أي ما لا قيمة له ,لدنو منزلته, وحقر الشخص أو الشيء : استصغر ,استهان به ونظر إليه نظرة ازدراء, والأمر العظيم ضد الأمر الحقير ,وتعود ثنائية الأمر العظيم والأمر الحقير إلى ثنائية المدح والذم , فالأمر العظيم أرتبط بالمدح أما الأمر الحقير فارتبط بالذم([[10]](#footnote-10)) , فكلاهما ملازم للآخر فالأمر العظيم أصبح عظيما, لما به من حكمة وقدر جعلت منه يترفع عن كلّ شيء , وقد تناولت الأمثال العربية هذا الجانب وخصوصا الثنائية الضدية المُضمرة لما تحتويه هذه الثنائية من الجانب الايحائي.

**ومن النماذج التي شكّلت ثنائية مضمرة قولهم:-**

**(( بَـعْدَ اللَّتَيَّـــــا والَّتيِ )) ([[11]](#footnote-11)) .**

اللتيا والتي من أسماء الداهية , التي شبه العظيمة , فاللتيا الداهية الصغيرة

,والتي الداهية الكبيرة , **((** وكّنَى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحيَّة , فإنها إذا كثر سمها صغرت لأن السمّ يأكل جَسَدها. وقيل: الأصل فيه أن رجلاً من جَدِيس تزوَّج امرأةً قصيرةً, فقاسى منها الشدائد ,وكان يعبر عنها بالتصغير, فتزوّج امرأة طويلة , فقاسى منها ضعفَ ما قاسى من الصغيرة , فطلّقها وقال: بعد الَّلتَيَّا والَّتيِ لا أتزوّج أبداً, فجرى ذلك على الداهية, وقيل: إنَّ العرب تصغِّر الشيء العظيم , كالدهَيمِ والُّلهَيمِ, وذلك منهم رَمز. فاللتيا الصغيرة ,والتي الكبيرة . اللتيا والتي : هما من أسماء الداهية . النائبة العظيمة وأصل ((اللتيا)) التي, فصغرت بإضافة ياء التصغير قبل الحرف الأخير من ضمّ أول الكلمة**))** ([[12]](#footnote-12)),وقصة المثل مرتبطة بمعناه فصار مثلاً يضرب لكل ما يواجه الإنسان من مصائب وشدائد متوالية شدة أعظم من سابقتها, القصد منه أخذ العبرة و الابتعاد عن المصائب سواء كانت صغيرة أو كبيرة والتخلِّي عنها فهو بهذا يخاطب العقل البشري كي لا يعرض نفسه للمصائب والخطر .

جَسّد المثل ثنائية ضدية مضمرة تمثلت ب(اللتيا ,والتي) التي هي بمثابة الشدائد ولكن في المثل استعمال التصغير ,لإظهار الأمر العظيم ,حيث مثلت الثنائية جانباً معكوساً ضمر بداخله الشدائد, وذلك لرسم صورة الغاية منها عدم استحقار الأمور , والحذر من الأمور مهما كانت صغيره ,لأن الأمر الصغير قد يدفع بك إلى أمر أعظم منه, والخطأ الصغير قد يدفع بنا إلى ارتكاب ما هو أكبر, وإنّ الأضداد المتصادمة في المثل أصبحت لغة تحاكي المتلقي لبيان حركة العلاقات المتشابكة بين الأشياء ,وبهذا يحمل المثل علاقات إيحائية رامزة متمثلة بالأمن والخوف , فالخوف من أصغر الشدائد يؤمنك كبيرها ,لأنها قد توصل بالشخص إلى مرحلة ليست بالحسبان ,وعبر عن كلِّ من المتضادين عبر الحذف بالإيجاز حيث عبّر عن معنى مضمر ينطوي بداخله على ثنائية مضمرة حيث أثرّ(( الإيجاز تأثيراً كبيراً عبر التأويل وبلاغة القــــــلة ,تغنى عن بلاغة الوفرة, فهو يستغني بالأسماء المـــوصولة عــن صـــــــــــــــلتها محـــــــــــــــــــــدثة إدهاشـــــــــــــــــاً علــــــــــــــى المـــــستوى الأســــــــــلوبي إذا

ينظر المتلقي الجملة الموصولة فيجدها غائبة, فيضطر إلى ملء الفجوة الفنية بتخيل ما يمكن أن يكون فكاً لإبهام الأسمين الموصولين)) ([[13]](#footnote-13)).

وقد تجسد المثل في شخصية معينة عُبّر عنها , وهو رجل من العرب والغاية من قصته أخذ العبرة استعمال الجانب الخفي, وذلك لتعميق الدلالة في ذهن المتلقي ويحمل المثل جانباً مضمراً آخر, نتوصل إليه عبر قصة المثل .

**ومن الثنائيات التي جسدت الأمر العظيم والأمر الحقير ما أورده الميداني ,قولهم:-**

**((أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النّوَاة)) ([[14]](#footnote-14)).**

يضرب للأمر الصغير يتولَّد منه الأمر الكبير([[15]](#footnote-15)), إنّ الدعائم التي قام عليها المثل هي في استدعاء ما سيحدث في المستقبل, فالقاعدة الكونية القائمة على الطبيعة هي أصل الشجرة من نواة صغيرة يابسة تحولت بعد غرسها إلى شجر أخضر كبير لها شأن كبير فيما يحيط بها من ظل ياوي إليه الإنسان والحيوان ومأوى لمختلف الكائنات الحية فلا يستخفن أحد بالأمر الحقير , فقد يعظم أمره بعد مرور الزمن وتنقلب الأمور ,لقد البس الأمر الحقير ما للنواة من الصغر وانعدام النفع والضر والبست نتائج الاستخفاف بها ما للشجرة من العظمة والنفع, إن كانت بذرتها من شجر نافع, والضر إن كانت بذرتها من الشجر الضار , فبذرة الزرع تكون نواة الإصلاح في المجتمع ,جسّدَ المثل جانباً فكرياً بالأمر الصغير الذي يتولد منه شيءٌ كبير فأول الأمور بدايات صغار وبعد ذلك تكبر الأمور الصغيرة لتعم في مجتمع أو حياة فرد من أفراد المجتمع والثنائية الضدية هي الأمر الصغير ضد الأمر الكبير, وما تضمر الثنائية هو معنى تذليل ضمني حقيقي عبر المضمرات(أول , النواة) وذلك لرسم ما بدأه من صورة تضمينية لذلِّ الآخر وهو الأمر الكبير, وذلك عبر ذكر أصله, فإن أصل كلِّ شيء بداية قد تكون حسنة فتقوم بدورها بنشر ما هو حسن أو العكس من ذلك ,وبذلك يجب أن لا نتجاهل الاّ صغار الأمور لأنها منبع لعظائم الأمور, المثل يحمل جانباً خفياً وهو يحقر الأمور العظيمة أمام الأمور الصغيرة ,لأنَّ بدايتها صغيرة ثم تكبر, لأن لكل أمر بداية مهما كان صغيراً , وقد عبر المثل عن صورة من صور الحياة, الغاية منها تحريك العقل لجذب انتباه المخاطب ,إما الصراع الزمني في بنية المثل حيث يكون قابلاً للتغيير وغير ثابت مع مرور الوقت فالأمر الصغير لا يبقى صغيراً ,وإنما يتطور ليصبح عظيماً , ,وأما جمالية الحضور والغياب فقد جسده بحضور ما صغر من الأمور وغياب الأمر الكبير ليظهر مع الزمن .

**ومما قيل في ذلك:-**

**(( جَاءَ بِالّقضِّ وَالــقَضيِضِ ))** ([[16]](#footnote-16)).

القصد من المثل جاء القوم جميعهم صغيرهم وكبيرهم أي لعظمة الأمر وقد يكون القصد جاءوا بالأمر الصغير والكبير.

((يقال لما تكسَّر من الحجارة وصغرُ قضيض, ولما كَبرُ قض, والمعنى جاء بالكبير والصغير))([[17]](#footnote-17)), حمل المثل النسق الظاهر من الثنائية رؤية يحيل إلى النسق المضمر مشكلة الطرف الأهم في الثنائية؛ لأنه محمل بموقف فكري يحاول المثل إيصاله إلى المتلقي ,وقد صيغ المثل بأسلوب خبري الغرض منه جذب انتباه المتلقي لعظمة الأمر , والثنائية تحمل جانبا فكرياً عقلياً ,والمثل منبثق عن النسق الجمعي فلا يتحدد في أحد من الناس, الثنائية الظاهرة هي الصغير والكبير ولكن المضمر سبب اجتماع الناس قد يكون الأمر صغيراً أو كبيراً أما لعظمته تجمع الناس أو لصغر حجمة ومن أجل القضاء عليه وتحقيره .

**ومن أمثلة ذلك قولهم:-**

**((أَرْضَ مِنْ الَمرْكَبِ بِالتَّعْليِقِ))** ([[18]](#footnote-18)).

**((** أي أرضَ من عظيم الأمور بصغيرها , يُضرب في القَنَاعة بإدراك بعض الحاجة , والمركب يجوز أنْ يكون بمعنى الركوب, أي ارْضَ بدَلَ ركوبك بتعليق أمتعتك عليه , ويجوزُ أنْ يُرادُ به المركوب , أي ارْضَ منه بأنْ تتعلق به في عُقْبتك ونَوْبتك **))** ([[19]](#footnote-19)) .

ويقال : هذا الكلام لناقة علقة أي بلغة .وعندهم علقة من متابعهم ,أي بقية والعلقة من الطعام القليل الذي يبتلع به , يحمل المثل ثنائية ضدية مضمرة تحمل رؤية فيتقدم على المستوى السطحي لبنية المثل يراد بها غير ما هو معروف فالمركب :اي الأرض والتعليق: يقصد به المتاع , ما ضمره المثل فهي أرض من عظيم الأمر بأصغره وفي المثل ثنائية ضدية بين (عظيم الأمور وصغيرها) لغرض تحقيق القناعة والاكتفاء بأقل الأمور, أي الاقتصار على القليل، والاكتفاء باليسير، وهي من الفضائل الأخلاقية يقع خلف هذه , موقف فكري يتمثل في الحرص على القناعة , لأنها أحد دعائم الحياة , صيغ المثل بأسلوب خبري الغاية منه جذب انتباه المتلقي لإعادة بناء أفكاره وبهذا تكون الثنائية عبرت عن صراع نفسي بين الاكتفاء بالقليل وبين طلب الكثير .

**ومن النماذج التي جسدت الثنائيات المضمره قولهم :-**

**(( لَا تُحْيِ الَبْيَض وَتَقْتُلِ الفِراَخَ))** ([[20]](#footnote-20))**.**

**((** أي لا تحتفَظ بالصغير وتضيِّع الكبير **))([[21]](#footnote-21))**, يقوم المثل على صورتين متناقضتين :الأولى ظاهرة تمثلت بالحياة والموت عبر استعمال دلالات لغوية (تحي وتقتل) , وهي ثنائية ظاهرة أما الصورة الثانية فهي ثنائية ضدية مضمرة , دلت الحفاظ على كلٍّ من الصغير والكبير , فلا يجوز تحقير الكبير فتقتله, وكذلك الأمر مع الصغير فكلاهما يجب مراعاته والمثل يدلُّ على النهي عن تفضيل الصغير على الكبير وعدم التفريط في كل من الطرفين, أي عدم إهمال الأصل والحفاظ على الفرع لأن الأصل هو الأول ولا يمكن التخلي عن الأساس , وحضرت الثنائية حضوراً إيحائياً غير مصرح بها تمثلت ب(الكبير والصغير) فجعل الحياة للصغير وفضل الموت للكبير, ومن الواضح أنَّ هذا المثل يُعطينا صورة من صور التأهيل للمجتمع عبر أثبات الحاجة إلى مدى التوافق بين أبناء المجتمع صغيراً وكبيراً وعدم التفريط في الصغير ولا الكبير فهنا خطاب للعقل من أجل التميِّز بين ما يخدم المصلحة العامة ودعوة إلى التماسك بين أفراد المجتمع.

**ب-ثنائية القلة ضد الكثرة :**

عبرت الأمثال عن صورة فكرية كاملة للحياة العربية, ومن يتتبع الأمثال يجدْ أنّها شكّلت صورة عما يدور حولها, بكلِّ أجزائها ,ومن النواحي الفكرية التي تناولتها الأمثال لتمثيل جانب من جوانبها هي القليل ضدّ الكثير والقلة :ما ندر ونقص , والقليل ضد الكثير والكثير نقيض القليل.

وردت مادة الكثرة وتقلباتها في اللسان العـربي مـشتملةً علـى عدد من المعاني يمكن أن نلتمسها على النحو الآتي: الكثرة: نقيض القلة.... وقد كثر الشيء فهـو كـثير. وقـوم كَثر،وهم كَثيرونَ. وأكْثَر الرجل، أي كثر ماله ويقـال: كاثرنـاهم فكثرنـاهم، أي غلبنـاهم بـالكثرة... و استكثرت من الشيء، أي أكثرت منـه. والكُثْـر بالـضم مـن المال: الكَثير, وكثر ,وفر , وزاد عدده ,أذا فالكثرة زيادة ونمو ,أما القلة فهو النقص الذي يحصل في الشيء([[22]](#footnote-22)) .

وردت القلة ومادتها في اللسان العربي دالـة علـى عـدد مـن المعاني نريد أنْ نقف أمامها, الخسة والـدناءة، وعـدم الاسـتقرار، والـنقص، والصغر، وتدل على الجهالة([[23]](#footnote-23))  ,.فالقلة والكثرة نوعان هناك ما يحمد وهناك ما يذل , فلا كل زيادة حمد ولا كل نقص ذم , وهناك القلة المحمودة هي في كل مكان الخلاصـة المـصطفاة، والبقيـة المنتقاة، المنتقاة مـن كـل شـيء: زمانـا، ومكانـا، وأفـراداً، ومعادن، هم الرواحل التي تتحمـل إذا كَـلَّ غيرهـا، وتـصبر إذا ملَّ سواها، تحمل حملها وكثيرا من حمـل غيرهـا، فهـي الرائـدة في المتاهة، وهي القائـدة في اضـطراب الأمـور, قال تعالى: { **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**} ([[24]](#footnote-24)), وهناك قلة مذمومة وهي متاع الحياة وزخرفها , فقوله تعالى: **{ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ}([[25]](#footnote-25))** , ففي القلة الاخيرة دعوة إلى التخلي عن متاع الحياة وزينتها والتخلي عن كل شيء يسبب الذلة والمهانة فهناك فرق بين القلة التي تكسب العزة والقلة التي تجلب المهانة والذلة, ففيهما عظة اجتماعية فكرية مستمرة المدى ([[26]](#footnote-26)).

والكثرة هي الأخرى حملت دلالات مختلفة منها المحمودة ومنها المذمومة والكثرة هنا إما كثرة بالعدد ، أو كثرة عن طريق الغنى الذي يكثر القليل ، ويقوي الضعيف ويعطي للمرء في الحياة قيمته ومكانته ، أو تكثير بالقوة بعد الضعف ، أو بطول الأعمار بعد قصرها من قبل أو تكون الكثرة بالبركة في النسل والمال وبهذا تكون كثرة محمودة , وهناك كثرة لا تعود على صاحبها ولا على المجتمع بأي نفع او خير([[27]](#footnote-27)) كما في قوله تعالى: {**قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} ([[28]](#footnote-28)) , والأمثال العربية قد تناولت هذا الجانب ومثلته ليس بالقليل أو الكثير من ناحية الغنى والفقر وانما ما حملته من قيم فكرية استمرت مع المجتمع ومثلته بكل جوانبه , وستكون لنا وقفة مع ثنائية (الكثير ضد القليل)في هذه الصفحات وهي كالاتي :-

**(( بَرْضٌ مِنْ عِدَ ))([[29]](#footnote-29))**

**((**البَرْضُ: القليل , والعِدُّ: الماء له مادة , أي قليلٌ من كثير **))([[30]](#footnote-30))**, يحمل المثل جوانب عدة: فقد يكون القصد الحصول على القليل افضل من عدم حصول على شيء فالقليل ليس دائما الشيء التافه أو ما يستحق الاحتقار, فقد كان شراب القليل من الماء دليل على إيمان جنود طالوت والقصد من المثل الرضا بالقليل والقناعة ,فهذا أفضل من كثير لا خير فيه وهذا يعتمد على الجانب النفسي والديني في كل قناعة للبشر أي مدى قوة ايمان الشخص, فهناك من يرضى بالقليل ويقنع منه وهذا مرتبط بالجانب الفكري الذي هو بدوره مرتبط بكلِّ من الجانب النفسي والديني .

وتتمثل الثنائية الضدية المضمرة في هذا المثل بين كلٍّ من( قليل وكثير) ,فكلٌّ من طرفي الثنائية مضمر مرتبط بنشأة الشخص وما يحمله من سمات أخلاقية تكون قادرة على توجيه سلوكه الإنساني من أن تتحكم به , فالكثرة ليست دائما دليلاً على الخير والأمر الحسن , فالبرض الشيء القليل ولكن قد تكون مفيدة رغم قلتها ,كالاستدلال على مكان الماء عندما تكون الحاجة له ملحة, وبهذا يكون الحصول على القليل أفضل من عدمه , فالثنائية بين القليل والكثير الذي قد ينتج عنهما العطاء والشح, فالقلة قد تدلّ على العطاء فنفذ ما عنده لكثرة العطاء وبهذا يدل على العطاء ,والكثرة تدل على الشحة والبخل فتكدس ما عنده لقلة العطاء .

**ومن أمثلة ذلك قولهم:-**

**((الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالَرِسْلِ حَسَنٌ)) ([[31]](#footnote-31)).**

يُقال: قاله رجلٌ نظر إلى نَعجَة لها صوف كثير, فأغترَّ بصُوفها وظن أنّ لها لبنا , فلما حلبها لم يكن بها لبن , فقال هذا المثل , و يُضرب لمن نال قليلا ممن طمع في كثير ([[32]](#footnote-32)) , فالدلالة المضمرة في المثل تختلف عن الدلالة الصريحة , وظفت كلمة (الصوف) للدلالة على الخديعة وغطاء يختبيء داخله الحسن , وقد شُيدّ المثل على ثنائيات ضدية مضمره متعددة ,ففيه (القليل والكثير ),وفيه (الصدق والكذب) وفيه (الفرح والحزن) , فثنائية الحضور والغياب كان لها أثرٌ كبير في إبراز دلالة المثل ومغزاه , حضور الفرح, والأمل, والتفاؤل ,وغياب اليأس والتشاؤم والحزن فالحضور متواصل في تواصل الفرح والأمل بما حصل عليه , وغياب الحزن ولكن ليس بشكل متواصل, وإنما بشكل مؤقت وغير متواصل فسُرعان ما تمَّ أكتشاف الحقيقة, حيث كان القصد أو المرجوّ كثيراً ولكن حصل العكس ,وحمل المثل ثنائية ضدية فكرية القصد منها الحذر وعدم الإغترار, فالمظهر ليس مقياساً للصدق يخاطب المثل العقل والفكر , وهذا المثل يعود إلى معالجة حالة الغش في المجتمع والذي يُعَدّ من المفارقات في بناء العلاقات الاجتماعية.

**ومن النماذج التي شكلت ثنائية القلة والكثرة قولهم :-**

**(( ما أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذَا ولا مَرِيشاً ))([[33]](#footnote-33)) .**

**((** الأقذُّ: السهم الذي لا ريش عليه ,والَمرِيشُ: الذي عليه ريش ,أي لم أظفر منه بخير قليل ولا كثير**))** ([[34]](#footnote-34)) , المعنى اللغوي الذي يحمله المثل بين السهم الذي لا ريش له والسهم الذي يحتوي على ريش, اما المعنى الإيحائي هو لم اظفر منه بخير قليل ولا كثير .

وفي ذلك قد تحقق تضاد مضمر وذلك عبر تقاطع تضادين لغويين نتج عن ضوئهما تضاد مضمر تمثل (الخير الكثير ضد الخير القليل) وما دلّ على الخير الكثير السهم الذي يحتوي على الريش , وما دل على القليل السهم الذي لا يحتوي على ريش ,وقد حمل المثل أسُلوباً انشائياً تمثل بما نافية ولا النافية جاءت لتأكيد النفي, وعدم الحصول على شيء, و ألفاظه ارتبطت بضارب المثل حين قصد منه أنه لم ينلْ الخير ألبتة أكان قليلاً أم كثيراً , وعبر المثل عن جانب عقلي فكري ,طرفا الثنائية متساويان بالأسلوب فكلّ منهما يحمل أسلوباً إنشائياً والغاية منه تأكيد النفي ,سواء كان في الطرف الأول, أم في الطرف الثاني بما جسدته الدلالة على عدم الحصول على شيء .

**ج- ومن النماذج الفكرية الأخرى قولهم:-**

**(( جَمَاعةٌ عَلىَ أَقْذَاءِ)) ([[35]](#footnote-35)) .**

**((** معناه اجتماع بالأبدان وافتراق في القلوب, والأقذاء : جمع قَذًى ,وقَذًى :جمع قَذَاة , وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (هُدْنَةٌ عَلَى دَخَن ) والدخن بالتحريك الحقد, يُضرب لمن يضمر أذًى ويظهر صفاءً**)) ([[36]](#footnote-36))**, وعبر النظر إلى معنى المثل اللغوي يظهر لنا معنىً مضمر هُو إضمار أذى وإظهار الصفاء , وبهذا يكون ظاهره مختلفاً عن باطنه ,وهذه صفة من صفات المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن , جّسَّد طرفي الثنائية شخص واحد يظهر الحسن ويخفي السوء ,أما أسلوب المثل فهو أسُلوب خبري, والفاظُه ارتبطت بمعالجة بعض الجوانب الفكرية المرتبطة بالمحبّة والعداوة , فهو يظهر المحبة ويُخفي العداوة, وقد ارتبطت معاني المثل بمضربه فكلمة اقذاء وهذه هي من صفات الشخص المنافق الذي يحمل وجهين متضادين, لتمويه المنافق الذي يحاول إظهار المحبة وإخفاء العداوة.

**ومن أمثلة ذلك قولهم:-**

**((لِكُل جَنْبٍ مَصْرَعُ)) ([[37]](#footnote-37)) .**

**((**الَمصْرَع يكون مَصْدراً , ويكون موضع الصرعِ**))** ([[38]](#footnote-38)), ولكن موضع الصرع أقرب لارتباطه بمفردة (جَنبِ) وقد ورد المثل في مطلع قصيدة عينيهُ لأبي ذؤيب الهذلي يقول فيها:- **سَـبَقوا هَـوَىَّ وَأَعنَقوا لِهَواهُمُ فـتُخُرِّموا وَلِـكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ**([[39]](#footnote-39))

يتناول هذا المثل حقيقة الموت والحياة ومعناه أنّ لكل حي موتاً, وصراع الموت والحياة على خشبة مسرح هذا العالم صراع أبدي , لكن الموت هو النهاية الحتمية وهو سيد الموقف وله الغلبة دائماً ,لأنه حتميُّ ولا نجاة منه, وأنّ لكل حي وقتاً تنتهي به رحلته من هذه الدنيا يشتمل المثل على ثنائية ضدية تتمثل بالموت ضد الحياة ,حيث يظهر أحد طرفي الثنائية , وهو مصرع التي تمثلت بالموت لتغيب الحياة عبر الجانب الإيحائي, ويتوصل القارىء إلى ثنائية الحياة التي غابت عنه هنا , ويظهر الجانب الفني ,وإبراز المثل جمالية الثنائية المضمرة, والمثل يحمل أسُلوباً خبرياً فكرياً الغاية منه تقرير حقيقة الموت الذي لا مفر للإنسان منه ,وأنّ الإنسان يجب أن ينظر إلى نهايته, لأنّ هذه النهاية آتية لا محال .

وفي المثل تأكيد وشمول تمثل بـ (لكلّ) التي أفادت العموم على تأكيد حقيقة الموت الذي لا رادّ له, وفي ذلك تعبير عن نسق جمعي, فالموت يشمل المخلوقات كلّها من دون استثناء, ويظهر في المثل جانب الصراع مع الزمن الذي قد يُدركُ الإنسان من دون الشعور به لتأتي اللحظة التي يصمت بها وتنتهي حياته إلى الأبد .

**ومن ثنائيات الحياة والموت قولهم:-**

**((كُلٌّ امْرِىءٍ بِطَولِ العَيْش مَكْذُوب))** ([[40]](#footnote-40)).

صدر لبيت شعري قالته جنوب بنت عجلان ترثي أخاها عمرو قائلة:

**كـل امـرئ ٍ بطـوال العـيـش مـكـذوبُ   
. و كــلُّ مــن غـالــب الأيـــامَ مـغـلـوبُ([[41]](#footnote-41))**

**((** أي من أوهَمَتْه نفسهُ طولَ البقاء ودَوَامَه فقد كَذَبَتْه**))** ([[42]](#footnote-42)), يحمل المثل ثنائية ضدية مضمرة , وهي ثنائية الحياة والموت باستعمال طول العيش التي تدل على الحياة وغياب الطرف الآخر, ولكن الدلالة اللفظية الإيحائية( مكذوب) قد دلّت على الموت , فالحياة وهم أما الموت فهو الحقيقة .

حملت الثنائية نسقاً جمعياً شمل البشر كافة, كذلك استعمال (كلّ ) أفاد العموم فشملت الناس جميعهم دون استثناء, والغاية من المثل توجيه المخاطب بعدم الاغترار في الدنيا ,لأنها زائلة وهي نتاج عقلي منبثق عن تجربة حياتية طويلة استطاع عبرها المثل تصوير حالة الصراع النفسي التي يعيشها الإنسان وهو يصارع بين التشبث بالحياة والبقاء والاستمرار, وبين الموت.

###### المبحــث الثاني

**الثنائيات الضدّية المضُمرة وتجلياتها في النواحي الاجتماعية في الأمثال العربية .**

تتضمن الأمثال قيم اجتماعية وفكرية ، تتمثل في الأفكار التي توحي بها تلك الأمثال ، أو من العبرة المستفادة من الحدث الذي تشير إليه , مما جعل لها أثراً ريادياً في التوجيه , وفي الحفاظ على ثقافة المجتمع ؛ باختزالها أحداثا كثيرة ، وعظيمة واقعية وخرافية , وحفظت أفكاراً وقيماً، بما تشير إليه من الأخلاق والأفكار ([[43]](#footnote-43)).

لهذا فإنّ الأمثال هي وليدة المجتمع والعصر الذي تنشأ فيه, وهي تعكس سمات كلّ عصر من العصور التي نشأت فيها وخصائصه , وبهذا فقد مثلت الحياة العربية بكلِّ جوانبها وكل اتجاهاتها , فقد شكلت الصورة الواضحة لأنماط الحياة المختلفة, وتظهر أهمية الأمثال عبر معالجة القضايا المجتمعية.

فقد حملت الأمثال بعفوية تامة كلَّ جوانب الحياة الاجتماعية , من فرح و حزن ,وبؤس ,وفقر ,وشقاء, , وقوة وضعف , فقد جاءت الأمثال لبيان قيم اجتماعية معينة ,هذه القيم شكلت صورة للحياة الاجتماعية العربية , ومن الملاحظ أنّ الأمثال ,تقال بمناسبات مشابهة ,وغالباً تكون منبثقة عن الحياة اليومية المأخوذة من واقع الناس المألوف , ومن نبض الحياة الاجتماعية , فجاءت لتخاطب جميع الناس على اختلاف مستوياتهم وثقافاتهم , وإن المواقف الحياتية المتنوعة والعلاقات اليومية هي المسؤولة عن تكوين المثل وقد تعددت الجوانب الاجتماعية التي تطرقت لها الأمثال العربية ,ومن أهم الثنائيات التي شكلت الجانب الاجتماعي :-

1. **ثنائية العِزَّ والذُّلُّ**

يتخذ مفهوم العزّ اللغوي معانيَ ومدلولاتٍ كثيرةً، لكنها تدور في فلك واحد، فهي تعني الشدة والقهر والقوة وعُلُوّ القدر، وأصل هذه المادة (عزز)([[44]](#footnote-44))، وقد وردت في لسان العرب بمعنى ما كان خلاف الذل...والعزُّ في الأصل القوة والشدة والغلبة، يقال: عزَّ يعزُّ بالفتح إذا اشتد، ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر...ورجل عزيز من قوم أعزّة...وتعزز الرجل: صار عزيزا([[45]](#footnote-45))

أما الذُّل: نقيض العزِّ، وأصل هذه المادة يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللِّين، يقال: ذلَّ يذِلُّ ذُلًّا وذِلَّة وذَلالة ومَذلَّة، إذا ضَعُف وهان، فهو ذليل بيِّن الذُّل والمذلة من قوم أذلاء وأذلة وذلال. وتذلل له: أي: خضع  ([[46]](#footnote-46)).

إنّ استعمال ثنائية العزّ ضدّ الذل في المثل لم تأتِ اعتباطية وأنما جاءت من صلب الحياة الاجتماعية ضمن منظومة فكرية ترسخت في الشعور الجمعي للمجتمع العربي بحيث أصبحت من القضايا الخالدة التي ترفع من شأن الاقوام وتحط من قدر بعضها , فالعربي بطبعه شُجاع لا يتهيب الموت وإنّما يُقبلُ عليه, والحياة الجديرة بالحفاظ عليها في نظره إنما هي حياة البطولة والفتوة والقوة فلهذا رفض العبودية والذل ,كلُّ عربي معتزّ بنفسه يأنف أن يخضع لغيره فرفض كلّ ما يحط من قدره ([[47]](#footnote-47)) **ومن أمثلة ذلك المثل القائل** :-

**(( تٌوَطِّنُ الإِبِلُ وتَعاَفُ المِعْزَى))** ([[48]](#footnote-48))**.**

**((** أي أنّ الإبل تُوَطِّنُ نفَسها على المكاَره لقوّتها, وتَعاَفُها المِعْزَى لذلّها وضَعْفها, يُضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطِّنون أنفسهم عليها ويَعاَفُها جبناؤهم**))** ([[49]](#footnote-49)), أن معالم الغرض واضحةٌ في المثل عبر الدلالات, فالغرض هو الفخر والدليل على ذلك مضرب المثل تجسدت في كلمتين (توطن وتعاف) , وهذا يعني أن المثل يحمل دلالةً مضمرة غير الدلالة الظاهرة للتوطين تدل على القوة, أما تعاف يعني الضعف فالمثل يحمل ثنائية ضدية مضمرة هي ثنائية (العزة ضد الذلة ) فالرضاء بالمكاره والذلة وتوطين النفس على ذلك دليل على الضعف , أما ما حمله المثل من دلاله فتوطين الأبل ليس دليلاً على ضعفها, بل على قوتها وتحملها وصبرها أما الماعز فتعاف لضعفها , الغاية من المثل الفخر بالقوة وذم الضعف .

**ومن أمثلة ذلك قولهم:-**

**(( كُنْتُ مُدَّةً نشْبَةٌ فَصِرْتُ اليَوُمَ عُقْبَة)) ([[50]](#footnote-50)).**

قاله الحارث بن بدر الغداني: كنت مدة نشبة بالضم فصرت اليوم عقبة , **((**أي كنت إِذا نَشِبْتُ بإنسانٍ , لقى مني شراً فقد أعقبت اليوم منه , وهو أن يقول الرجل لزميله: أعِقب أي أنْزل حتى أركب عُقْبَتي , ويُرْوَى فقد أعقبت أي رَجَعْت عنه , يُضرب لمن ذَلَّ بعد العز**)) ([[51]](#footnote-51))**.

المثل يدل دلالةً لا غبار عليها, أنّ إرادة الحياة ونيل وسامها ,يجب أن يكون مرتبطاً بالعزة , أن لفظي (نشبة ,عقبة) هما مجمع التضاد في هذه الجزئية ,وهي صورة للقلق والاضطراب وعدم الاستقرار وهذا ما أضمره المثل من ثنائية الغياب والحضور , فغياب ما كان حاصلاً وهو العزّ ,وحضور ما هو موجود الآن وهو الذل, فثنائية الذُلّ ضد العز هي ما أضمرها المثل, ,كذلك مما لوحظ ارتباط بين الفاظ المثل وقصته (فنشبة ) تدل على العزّ وهي دلالة على القوة و(عقبة) تدلّ على الذلّ وفيها دليل على الضعف, يتضمن المثل جانبا اجتماعيا تمثل بتغيير الحال من القوة إلى الضعف وتغير الناس مع تغير الأحوال, ولا يخلو المثل من الجانب الأخلاقي المتمثل بتغيير سلوك الناس مع الزمن.

**ومن النماذج التي شكَّلت ثنائية ضدية ذات بعد اجتماعي قولهم:-**

**((قَمْامَة ٌ حكَّتْ بجَنْبِ البَازِل)) ([[52]](#footnote-52)).**

**((** القَمْاَمةٌ : الصغير من القِرْدَان , والبازل من الإبل: ما دَخَلَ في سن التاسعة وهو أقواها , يُضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويِّ العزيز**))** ([[53]](#footnote-53)),هذه الثنائية , وإن لم يصرح بذكرها بألفاظها، إذ اتضحت عبر بناء المثل العميق ثنائية مضمرة, فثنائية القوي العزيز ضد الضعيف , فحضور القمامة التي بمعنى الصغير وتدل على الذليل والضعيف فيقابلها بهذا البازل من الأبل ما دخل في سن التاسعة فهو أقواها عبرت عن القوة وقد حمل المثل أوجهاً عدة اولاً: الفخر وهو فخر القوي العزيز بأن يكون سنداً للضعيف الذليل , والوجه الثاني يتمثل بأنه مصدر حماية له, فالقرب من العزيز مصدر للقوة والعزة, ومن الجوانب الأخرى التي يحملها المثل الشجاعة التي عبّر عنها المثل عبر حماية القوي للضعيف .

**ب-ثنائية الكرم ضد البخل**

إنَّ ثنائية الكرم والبخل ثنائية ضدية يتعلق كلُّ طرف من أطرافها بقيمة إنسانية تتقاطع تقاطعا تاما مع الأخرى، فواحدة متعلقة بالقيم الإيجابية والأخرى متعلقة بالقيم السلبية، **((** والكرم والبخل سمتان متناقضتان في النفس البشرية , فمن الناس من جبِلَ على الكرم والعطاء والمنح ,ومنهم من جُبل على البخل والشح والتقتير ولكل الفريقين حججهُ ومنطقه في تعليل سلوكه **))**([[54]](#footnote-54)) , فالكرم يردُ دائما في معرض الثناء , فضلا عن اقترانه بالقوة والشجاعة ,أما البخل فيرد دائما في معرض الذم ويقترن بالجبن والضعف, وإن هذا الصراع بين ثنائية الكرم والبخل لم يكن حديث العهد, وإنما هو صراع أزلي فالأولى تعني العطاء والأخرى تعني المنع ,وقد عد من أهم الصفات التي حرص العربي على التحلي والتفاخر بها، وذم البخل و أنتقص من صاحبه، وكان لبيئتهم وظروفهم أثرٌ بالغٌ في تدعيم هذه الصفة عندهم، ففي كثير من الأحيان قد يجدُ العربي نفسه في أثناء سفره وترحاله وحيداً في وسط صحراء قاحلة لا [ماء](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%A1) ولا طعام وليس إلا السماء والأرض عندئذ لا يكون أمامه مفرّ سوى النزول ضيفاً على أهل الخيام المتناثرة، وهنا يكون استقبال الضيف واكرامه مسألة حياة أو موت، وكان التقاعس عن القيام بواجب الضيافة يعنى تعريض حياة الضيف لخطر الموت جوعاً وعطشاً، ولذلك فقد أصبح إكرام الضيف والقيام بحقه واجبا من واجبات [الجاهلية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)، وكانت مدة الضيافة ثلاثة ايام، وبعدها ينتهى حق الضيف إلا إذا جدد المضيف هذا الحق([[55]](#footnote-55)), وبهذا نستطيع أن نقول بأن ثنائية الكرم ضد البخل هي ثنائية متجذرة تحمل في طياتها صوراً لثنائيات أخرى وهي ثنائية المدح والذم ,ثنائية القوة والضعف ثنائية, العزّ والذلّ وهذا ما ستظهره النماذج الآتية:

**(( شَوْفُ النّحَاسِ يُظْهِرُ النُّحَاس)) ([[56]](#footnote-56)).**

**((** الشَّوْفُ: الَجلَاء, يُقال: شُفْتُه إِذا جَلَوْتُه, يقول: إِذا شُفْتَ النُّحاس , فإنّ شَوْفَه لا يُخْرِجه من النُّحاسِيَّة, يُضرب لَّلئِيم يُحَثُّ على الكرم فَيَأْباَه**))** ([[57]](#footnote-57)),يتجسد في المثل ثنائية ضدية مضمرة وهي ثنائية الكرم ضد البخل (الحثّ, الأمتناع), تمثلت بدلالة لفظية هي (النحاسية, وشوف) المقصود بالنَّحس اصابة الجهد أو الضَّر حيث يحث اللئيم على الكرم فيأبى ذلك فلا يهمه حتى أن أصاب المقابل الضَّر, أو قد يكون هناك سبب آخر وهو إحساسه بأنه إذا أكرم الآخرين سيصيبه الضَّر , و الثنائية عكست صراعاً على المستوى الفردي وذلك عبر الصراع بين طرفي ثنائية الكرم والبخل ,وقد ظهر ذلك عبر البذل والإمساك، ومن جانب آخر نجدُ أنَّ هناك رسالة مضمرة داخل النص أراد المثل الإفصاح عنها، مفادها أنَّ الأيام كفيلة بالكشف عن أصالة الشخص , فالكرم يدلُّ على غنى النفس ,والعطاء ,والقوة , ويقابله بذلك البخل الذي يدل على فقر النفس, و الإمساك , والضعف وعن طريق ثنائية الكرم والبخل نتوصل إلى طريقين متضادين يسلك كلُّ واحد من هذين الطريقين طرفا من أطراف الثنائية، فطرف الكرم يرفع صاحبه إلى الأعلى ويمتعه بمكانة سامية, فالإنسان يبلغ مرتبة الكمال الإنساني في حبه للعطاء ، والطرف الآخر يذلُّ صاحبه ويذهب به إلى الحضيض .

**ومن النماذج التي جسدت الثنائية المضمرة بين الكرم والبخل قولهم :-**

**(( شَرِيفُ قَوْمٍ يُطْعِمُ الْقَدِيدَ ))** ([[58]](#footnote-58)) **.**

**((**يُقال: إِن القَدِيدَ شَرّ الأَطْعِمَة , الرّجُل الشَّرِيف لا يُقَدِّدُ اللحم , وهذا الشَّرِيف يُقَدِّد, يُضرب لمن يُظْهِر السَّخاَء ولا يُرَى منه إلَّا قليل خَيْر**))** ([[59]](#footnote-59)), يتجلى في هذا المثل صراعٌ يظهر في أكثر من بعد مفاده, أنّ شرف السيادة ليس بالأمر اليسير ,بل هو من الأمور الشاقة التي لا يستطيع أي شخص أن يصل إليها , بل من يريد الوصول إلى ذلك لابّد من أن تكون صفة الكرم من الأمور الأساسية التي يتحلى بها , يحمل المثل دلالة الكرم والبخل فالكرم من الصفات التي التصقت بأشراف القوم, وفي هذا المثل نلاحظ العكس وهو أن شريف القوم لا يُعطي إلا القليل فالثنائية الضدية المضمرة بين البخل والكرم تتمثل بالسخاء والقدد مثل البخل ,يحمل المثل أسلوباً خبرياً, الغاية منه الحث على الكرم والنهي عن البخل, لأن البخل صفة لا تليق بأشراف القوم , ويجسد المثل بتجربة إنسانية اجتماعية تمثلت بهذا النسق الفردي ,أما ثنائية الحضور والغياب فقد تجسدت بحضور شريف القوم وغياب اللئيم , وحضور صفة البخل وهي القدد وغياب السخاء , ففي هذا بعدٌ جماليُّ تمثّل بحضور أحد طرفي الثنائية وغياب الطرف المضاد .

### ومن أمثلة ذلك قولهم :-

**((الحُرُّ يُعْطِيِ وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ))** ([[60]](#footnote-60))**.**

**((**يَعْنيِ أنَّ اللئيم يكرهُ ما يجودُ به الكريم**))** ([[61]](#footnote-61)), ووردت ثنائية الكرم والبخل مقترنة بالحر والعبد عبر كلمتين( الحرّ يعطي) دلت على الكريم ومثل ذلك العطاء , و(العبد يألم قلبه ) , وفي هذا دلالة على البخل فهو يتألم لشيء لم يعطه هو, وقد اقترنت صفة الكرم بصفة الحر , الذي يحمل معه الخير كلّه، فالعطاء لا يصدر إلا عن نفس حُرة لا تنصاع لمخاوف الإنفاق , وربما يكون ذلك نتاج تقديس العربي لظاهرة الكرم وأنّ البخيل هو بخيل النفس, فالعبد يتألم لشيء لم يَجُدْ به, وهو في المثل بيان لمعنى البخل النفسي على عكس ما هو معروف, فالعبد مأخوذة من العبودية وذل النفس فيكون منقاداً لدوافعه النفسية التي تمنعُهُ من الإنفاق, فيه أيضاً ذمّ ومدح, ذمّ للبخيل ومدح للكريم لأن الكرم هو القوة وطيب النفس ,أما البخل فهو الضعف ولؤم النفس فاستعمال لفظتي (العبد والحر) ماهي إلا وسيلة من وسائل رسم صورة محببة للمتلقي وتحفيزه على العطاء والكرم.

#### ومن النماذج التي جَسّدت الثنائية المضمرة قولهم:-

##### المبحث الثالث

**الثنائيات الضدية المضمرة في النواحي الأخلاقية في الأمثال العربية.**

**أ-ثنائية الخير ضد الشر**

إنَّ الصراع بين الخير والشر خُلق منذ الوهلة الأولى مع الإنسان ,وتختلف وجهات النظر حول إن كان الإنسان يميل إلى الخير بفطرته, وإنّ أسباب الشر بداخله وهي نتاج الظروف الداخلية الموجودة والخارجية المؤثرة عليه, وعلى العموم فأن قيم الخير والشر هي نتاج للظروف الاجتماعية السائدة في المجتمع ,وَتُعَدُّ البيئة الاجتماعية هي المورد لهذه القيم, علماً أنّ القيم السلبية والإيجابية موجودة في كلِّ المجتمعات, ويكون العامل الأساسي المؤدي إلى الخضوع لهذه القيم هي الأخلاق و الدين , فيكونان هما المسؤولان بالدرجة الأولى عن إشاعة الخير والحدّ من الشر, ومن هنا فقد تحدثت الأمثال عن ثنائية الخير والشر المضمرة في كثير من الأمثال كقولهم :-

**ومن النماذج التي شكلت ثنائية الخير والشر قولهم:-**

**(( قَدْ جَانَبَ الَّروْضَ وَأَهْوَىِ للْجَرَلِ))** ([[62]](#footnote-62)).

يقال :(أهْوَى له ) أي قصده , والجَرَلُ: الحجارة , وكذلك الجَرْوَل , ومكان جَرِل : فيه حجارة . ,يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضه وحال بعدوه , فالروض مصدر راض الجمع وروض ألقيت المكان جعلته اخضر ذا بساتين ,إما الجَرَلُ الخَشِنُ مِنَ الأَرْضِ الْكَثِيرُ الْحِجاَرِة أو الْمَكانُ الصُّلْبُ الْغَلِيظُ([[63]](#footnote-63)) .

تقوم ثنائية المثل على إضمار الأنساق المؤسسة على مبدأ الضدية , فصورة الروض تدلُّ على الخير الكثير والعطاء, أماّ لفظة (الجرل) فتدل على الفقر, والإمساك ,أي ترك ما فيه صلاح أمره إلى ما يفسده , وقد يكون هناك ارتباط بين المعنى الإيحائي للمثل وبين الألفاظ , إذ دلت الأرض الخضراء على الخير إما الارض الصلبة على الشر وكأنما هي صورة تمثيلية لما تحمله النفوس في كلًّ منها, إنَّ صراع ثنائية الخير والشر أنتج عنها صراعا آخر, هو صراع الذات مع الدهر من جانب، وصراع الذات مع نفسها من جانب آخر، وما هذا التضاد إلاّ وسيلة إيضاحية لبيان فعل الدهر بالإنسان وفرض إرادته ونسبة الشر إليه، وبذلك يُصبح جانب الشر وسيلة من وسائل الدهر، لأنّه لو كانت هناك أداة للمقاومة لَما استسلم له, وفي هذا المثل حدّ الصراع باختيار الشر على الخير, والثنائية الضدية تخاطب العقل, والغرض الابتعاد عن الشر وما فيه من فساد للنفس وللمجتمع **. ومن أمثلة ذلك قولهم :-**

**(( قِيلَ للشَّقِيِّ هَلُمَّ إِلى السَّعاَدةِ, فَقَالَ: حَسْبِيَ ما أَنَا فيهِ))**([[64]](#footnote-64))**.**

**((** يُضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقَبُولَ النصح**)) ([[65]](#footnote-65))**, ترمز الثنائية الضدية المحملة بدلالات( الخير والشر) إلى عدم الإرادة والحرية المسلوبة, والشخص الذي غلب على أمر, لأسباب ودواعٍ خفية قد تكون نفسية أو اجتماعية, أو اقتصادية ,وتجسدت في النص رغبة الذات في الجنوح إلى الشر، ونبذ الخير وربما يقف وراء ذلك طبيعة الظرف الذي حتَّم عليه السير بهذا الاتجاه، إذ تحدث عن جانب الخير, دفعت به إلى اختيار الشر على الخير , فالصراع داخل النفس الإنسانية واضح ,اتضحت معالم التضاد عبر الألفاظ والقرائن فعبر عن الشر في ضوء كلمة شقي وعبر عن الخير بالسعادة ,والثنائية الضدية تمثل جانباً نفسياً وعاطفياً ,لغرض الرضا بالشر بدلاً من الخير وقد يكون السبب في ذلك هو نكران الذات وعدم الرضا عليها, ويحمل المثل جانباً إنسانياً, الغاية منه توجيه المخاطب ومحاولة استقطابه وحثه على الخير وهي الصفة المرغوب فيها في المجتمع ,ولكنّ ما حصل كان كسراً لافق المتلقي حيث قال حسبي ما انا فيه , وهذا يدل على القناعة بحاله.

**ومن الثنائيات التي اهتمت ببعض الجوانب** الاجتماعية قولهم :-

**(( افْتَحْ صرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَرَك ))** ([[66]](#footnote-66)).

**((** الصرَر :جمع صُرَّة , وهي خِرْقة تُجْعل فيها الدراهم وغيرُها , ثم تُصَرُّ, أي تشدُّ وتقطع جوانبها لتُؤْمن الخيانة فيها , والعُجَر: جمع عُجْرَة , وهي العَيْب, وأصلها العُقْدة أو الأَبْنة تكون في العصى وغيرها, ويراد بالمثل إرجع إلى نفسك تعرِف خيرَكَ من شرك**))** ([[67]](#footnote-67)), يصور نص المثل جدلية الصِراع بين طرفين اثنين هما ، (الخير ضد الشر) المرتبط بالذات والأمانة التي تمثلت بالخير, والخيانة التي تمثلت بالشر فالغاية المتوخاة من الرجوع إلى النفس , إذ الغاية منها محاسبة النفس الإنسانية لتعلم من طغى , الخير أم الشر , والملاحظ أنّ لا ارتباطَ بين الألفاظ ومضرب المثل, فالصرر هي قطع القماش والعجر العيب , ولكن ما يوحي إليه سياق المثل يدل على الخير والشر, وهي أبحث عما في داخلك وبهذا ستعلم عيوبك وخيرك من شرك ,الثنائية تتجسد في شخص المخاطب, ولكنها تحمل نسقاً جمعياً, فلكل إنسان جانب خير, وجانب شر, ولكن هناك من تسيطر أفعاله عليه, وهناك من يحكم عقله في أموره , فيتغلب على جانب الشر فيفوز بالخير , وفي هذا المثل جانب عقلي خلقي الغاية منها التفكّر, والتدبر, ومحاسبة النفس. **ب-ثنائية الوفاء ضد الغدر**

((الوفاء نوعان : وفاء في القول ,وهو أنجاز المواعيد, وضده الخُلْف ,ووفاء بالفعل وهو رعاية العهود والمواثيق , وضده الغدر)) ([[68]](#footnote-68)), **ومن الوفاء الالتزام بما قطعته على نفسك من وعد أو عهد أو عقد أو دَيْن، قال الله تعالى:** {**ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** } **([[69]](#footnote-69)) , وقال الله تعالى:** {**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** } **([[70]](#footnote-70))، وأول الوفاء بالعهد مع الله (تعالى):** {**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** } **([[71]](#footnote-71))، ثم الوفاء بالعهود مع الناس , يرتبط الوفاء عند العربي بالشجاعة ,ويقابله الصدق, و كان العربي يحرص على الوفاء ,وعكس ذلك هو الغدر الذي هو من طباع أخس البشر وهم المنافقون,** يقال: غَدَرَ به، غَدْرًا وغَدَرانًا إذا نقض عهده وترك الوفاء، ، وأصل هذه المادة يدلُّ على تَرك الشيء([[72]](#footnote-72)). ومن ذلك الغَدْر: وهو تَـرْك الوفاءِ بالعهد  **ومقابل ذلك كان يخشى أن يوصف بالغدر الذي يسبب له العزلة ,وذلك اكره ما يأباه العربي , ويقابله الكذب, ويقول الدسوقي :**- (**( كان العربي يخشى أن يعرف بالغدر , وتشيع عنه هذه الخلة بين قومه وبين سواهم من القبائل , لأنَّ الغدر ونقض العهد .وإخلاف الوعد يجعله رجلاً لا يُعتمد عليه في النائبات فيهمله قومه**)) ([[73]](#footnote-73)) , وبهذا يعدّ الوفاء من أخلاق العرب الأصيلة، إذ إنّ الرجل منهم كان ينطق بالكلمة فتصبح عهداً، عليه أن يفي به , وإلا عرّض شرفه للتجريح، وكان الغدر معرة يتجافون عنها، وإذا ما غدر أحدهم رفعوا له لواءً بسوق عكاظ ليشهروا به، وفي ذلك يقول الحادرة (قطبة بن محصن)،عن قومه إنهم لم يغدروا وإنهم لن يأتوا ما يشكك حليفهم فيهم:

**فَسُمَيَّ ويحكِ !هل سمعتِ بغَدرةٍ, رُفـع اللــواءُ لنــا بهـا في مــجمـعِ**

**إنــا نَعـــفٌّ فــــلا نُــــريــبُ حـــليفَنـــــا ونَكُفٌّ شُحَّ نفوسِنا في المطمعِ([[74]](#footnote-74))**

ومن هنا يتبين لنا أهمية هذه القيم الأخلاقية التي كان يمتلكها الشخص العربي مما شكلت صورة غنية في الأمثال العربية لتكون في داخلها ما يشكل صور أخرى لثنائيات منها ثنائية (الصدق والكذب).

**ومن أمثلة ذلك قولهم :-**

**(( أًسْمَعُ صَوْتاً , وأَرَى فَوْتاً)) ([[75]](#footnote-75)) .**

**((** يُضرب المثل لمن يَعِدُ ولا يُنجزِ **))**([[76]](#footnote-76)) , أي القصد أسمع صوتا, ولا أرى فعلا ً, يقال هذا المثل: إذا كنت تسمع بالشيء ثم لا ترى تحقيقا, وفي المثل ثنائية ضدية بين (الوفاء والغدر) فلفظة (أسمع صوت) تدل على الوعد, ( وأرى فوتا) تدل على الغدر , فمن يعد يُرجى منه أن يصدق في وعدهِ , لكن ما يحصل في هذا المثل لا وفاء بالعهد ولا انجاز, وبهذا يتحقق الغدر الذي يدل على المكر والخداع وكذب الشخص, ومن هنا تأتي الثنائية المضمرة الأخرى هي ثنائية (القول والفعل) القول الذي يتحقق بسماع الصوت , والفعل الذي لا يتحقق بالمشاهدة ,و في المثل جانبان جانب سلبي وهو الغدر والنهي عنه , وجانب إيجابي وهو الوفاء بالعهد والإيفاء به وبهذا تتحقق الغاية المبتغاة من المثل استنارة العقل بملازمة الصفات الحميدة .

**ومن النماذج التي شكَّلت جانباً أخلاقياً قولهم :-**

**((لاَ تُبَرْقِلْ عَلْيناَ)) ([[77]](#footnote-77)) .**

**((**هذا مأخوذ من البرق بلا مَطَر, ومعناه الكلام بلا فعل يضرب للمُتَصَلِّف,

يُقال: أخذنا من البَرْقَلَة أي صِرْنا في لا شيء**))** ([[78]](#footnote-78)), يرد في المثل دلالات مجازية الغاية منها النصح والارشاد فالفعل تبرقل مأخوذ من البرق بلا مطر ويخرج النهي هنا عن طلب الكف عن البرقلة إذ أن المرسل يعبر عن خلجات نفسه تجاه المتلقي فيوبخه ويؤنبه , مع ما في المثل من تهكم لا يكون النهي حاملا لمعنىً حقيقي , يشمل المثل ثنائية ضدية مضمرة وقعت بين الوفاء والغدر , والصدق والكذب فالصدق يتحقق عبر الايفاء بالعهد ,والكذب عند عدم الإنجاز ,ويحمل المثل جانباً أخلاقياً عقلياً الغاية منه البيان للمقابل أنّ المتحدث ليس بساذج وإنما هو شخص متيقّن وفاهم الأمور .

**ج- قيم أخلاقية أخرى**

**ومن الأمثال الأخرى التي تحمل جانباً أخلاقياً قولهم :-**

**(( إيَّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَنِ))**([[79]](#footnote-79)) **.**

**((** قاله الرسول (عليه الصلاة والسلام), فقيل له: ما ذاك يا رسول الله؟ فقال:

(المرأةُ الَحْسناَء في مَنْبِتِ السوء) , قال أبو عبيدة نراه أراد فساد النَّسَب إذا خيف أن يكون لغير رِشْدَة, وإنما جعلها خضراء الدِّمَن - وهي ما تدَمِّنُه الإبلُ والغنم من أبوالها وأبعارها- لأنّه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحسنُ فيكون منظرة حسناً أنيقاً ومنبِته فاسداً هذا كلامه, قلت إنّ (إيا) كلمة تخصيص , وتقدير المثل إياكم أخصُّ بنُصْحي وأحَذِّرُكم خضراء الدِّمَن , وأدخل الواو ليعطف الفعلَ المقدر على الفعل المقدر: أي أخصكم وأحذركم , ولهذا لا يجوز حذفها إلاّ في ضرورة الشعر, لا تقول إياك الأسد إلا عند الضرورة **))** ([[80]](#footnote-80)), إنّ الضمير (إياكم) هو خطاب للجماعة جاء بموضع التحذير والتوجيه والقلق مما هو آتٍ أي من المستقبل, والقصد من المثل فساد النسب إذا كان الأصل غير سليم , ويتصدر المثل بضمير المخاطب إياكم لأن المثل يحمل نسقاً جمعياً, الغاية منه الحذر والنهي عن الاندفاع نحو المرأة الحسناء في منبت السوء , ويحمل المثل بعداً أخلاقياً, وأن لفظتي (خضراء, دمن)هما مجمع التضاد في المثل, فالخضراء تدل على الجمال وهي ملازمة لحسن الخلق ,إما الدمن فهي تدل على السوء والقبح وهي ملازمة لسوء الخَلْق أو فساد النسب, وبهذا تتشكل ثنائية هي ثنائية الحسن والقبح القبح الناتج عن فساد النسب .

**ومن أمثلة ذلك ما أورده الميداني كقولهم:-**

**((إياكَ وَعَقِيلةَ الْمِلْحِ))** ([[81]](#footnote-81))**.**

**((** العَقيلة: الكريمة من كلِّ شيء , والدُّرة لا تكون إلا في الماء الملح, يعني المرأة الحسنة في مَنبِتِ السوء**))** ([[82]](#footnote-82)), الضمير (إياك) يدل على الخطاب المفرد ,ومعناه أحذرك وأنهاك مما سيقع في المستقبل, المثل قريب مما هو موجود في المثل السابق ,فمجمع التضاد هنا هما(عقيلة ,الملح ) حيث عقيلة يقابلها الشيء الثمين والحسن, إما الملح فهو الشيء السيء ,والسيء والحسن لا يجتمع في الشيء نفسه لأن اجتماعهما فيه فساد للحسن ,الغاية منه التحذير من المظاهر الخداعة وعلينا بما هو أهم من ذلك .

### ومن الأمثلة الأخرى التي شكّلت جانباً أخلاقياً قولهم:-

**((أَغِيــــــــرَةً وَجُبــناً))** ([[83]](#footnote-83)) .

أي أتغار غيرة وتجبن جبناً؟ أو أتكون منك غيرة وأنتَ جبان ؟ يضرب لمن يجمع بين خصلتين مذمومتين , قصة المثل تدور في أنّ امرأة من العرب قالته تعيِّر به زوجها, وكان قد تخلّف عن عدوه في منزله , فرآها تنظر إلى قتال الناس ,فضربها, فقالت له ذلك([[84]](#footnote-84)) , وكأنها تنكر عليه أن يمارس فعل الغيرة على بيته وحريمه ,وهو جبان متخلِّف عن لقاء الأعداء وحماية الحرمات ,يتصدر المثل استفهام استنكاري الغاية منه بيان مدى قيمة التضاد في النص فهو أصبح محركاً أساسياً لتوكيد التضاد ,وأسُلوب المثل أنشائي استفهامي جاء الاستفهام هنا استنكارياً عبر استعمال همزة الاستفهام ,الغرض من المثل معرفة الجبناء من الرجال من اتصفوا بالجبن والخوف من المواجهة التي قد تكون ضرورية في بعض الأحيان وبخاصة ما يتعلق منها بالدفاع عن الشرف والعرض والعزِّ , وقد تحدثت الأمثال عن هذا النوع من البشر عبارة غيرةً وجبناً على هذه الصيغة لأنهما نصبا على المصدر الرئيس للكلمتين ,كما قد تكون منصوبتين هكذا لإضمار فعل مثل الجمع , بمعنى أتجمع غيرة وجبنا معا ؟([[85]](#footnote-85))

فدلالات المثل تقع بين القوة والضعف , الشجاعة والجبن ,فالمثل يحمل جانباً أخلاقياً وإنسانياً وعاطفياً.

ومن هنا نتوصل إلى أن الأمثال قد عبرت عن نظرة العرب إلى ما حولهم من أحداث جارية في حياتهم,لذا كشف المثل عن طبيعة الحياة بشتى أشكالها وقد أدى مهمته في الالتزام , لأنه عُني بجانب التوجيه , وأخذ على عاتقة توعية المجتمع , وقد شكل الصورة الواقعية لهذا المجتمع , واتحذ لذلك الكثير من الصور المعبرة والمجسدة لمواقف وأحداث, وكان للثنائيات الضدية أثرٌ في رسم الصورة المتضادة الناتجة من واقع الحياة, فالعربي من الصعب أن يتقبل البخل ,وهو عرف بكرمه ومن الصعب أن يتقبل الغدر, وهو قد عرف بالوفاء والملاحظ في هذا الفصل أن الثنائيات الضدية لم تكن ظاهرة جلية فحسب, وإنما جاءت بصورة مضمرة تحتاج إلى بعد النظر, وإلى كثير من التأمل, والجهد في التفكير , وتعميق المعنى للكشف عنها ,وإن ورود مثل هذه الثنائيات يحتاج الى الفطنة والذكاء مما أمتاز بها الحس العربي, وهذا يستلزم الغوص في معنى المثل والرجوع إلى قصته ومضربه لمعرفة الدلالة المتوخاة , وإصابة المعنى بطريقة بلاغية متقنة , ولم تقتصر هذه الثنائيات ولم تتقيد بجانب دون آخر بل شملت جوانبه الفكرية والاجتماعية الأخلاقية جميعا, وأن أهم الأسباب التي أدت إلى تشكيل المثل بالمعنى المضمر, هو لخلق حالة من التفاعل بين المخاطب والمتلقي ليترك التأويل للمتلقي ؛ وذلك لأن المعنى المضمر يحتوي على تجليات متعددة كامنة في بنيته العميقة , وبهذا شُكل المثل أحد الرموز الخطابية التي تخلق الأداة التواصلية بين المخاطب والمتلقي , فالمثل يكشف عن شيء ظاهر ولكن النسق المضمر يكشف عن شيء غير معلن , وكان لتوظيف هذا النسق أثرٌ فاعل في توجيه المثل إلى أفق التأثير في المتلقي , وتوجيه خطاب دفين للنهوض بالمستوى الفكري والاجتماعي والأخلاقي, وأن الثنائيات الضدية المضمرة قد حققت حضورها المتميز في الأمثال العربية عبر أضاءتها الأنساق المختبئة تحت طيات النصوص للمخزون الثقافي والتاريخي الذي طواه النص , مما أسهم في خلق حالة من التوعية والتوجيه التي تتطلبها البيئة العربية , ومن هنا نستطيع القول أن الثنائيات الضدية المضمرة قد حققت حضورها اللافت في الأمثال العربية.

1. )ينظر ,النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية, عبد الله الغذامي: 71-72, المركز الثقافي العربي , المملكة المغربية , الدار البيضاء , ط3, 2005. [↑](#footnote-ref-1)
2. ) معجم مقاييس اللغة: مادة ضمر,تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، د.ط, 1399هـ- 1979م).

   3) لسان العرب: مادة ضمر. [↑](#footnote-ref-2)
3. )ينظر, من تداوليات المعنى المضمر سلسلة(اللسانيات واللغة العربية بين النظرية والتطبيق), ابن عيسى أزابيط: 56,كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة المولى أسماعيل – مكناس , المملكة المغربية سلسلة ندوات , 1992. [↑](#footnote-ref-3)
4. )ينظر , النسق المضمر في ديوان النبية تتجلى في وضح الليل لربيعة جلطي, مريم عزوي:7 (رسالة ماجستير), جامعة باتنه, الجزائر, ,2015, 2016 . [↑](#footnote-ref-4)
5. )نقد ثقافي أم نقد أدبي , د.عبد الله الغذامي – د. عبد النبي اصطيف:30, دار الفكر- دمشق ,ط1 ,2004. [↑](#footnote-ref-5)
6. )ينظر, الأنساق الثقافية في مجمع الأمثال للميداني:115-118. [↑](#footnote-ref-6)
7. )ينظر, معجم التعريفات. [↑](#footnote-ref-7)
8. ) الزمر :13. [↑](#footnote-ref-8)
9. ) ص : 67. [↑](#footnote-ref-9)
10. ) ينظر, القاموس المحيط, مادة حقر:378. [↑](#footnote-ref-10)
11. )مجمع الأمثال:1/154. [↑](#footnote-ref-11)
12. )المصدر نفسه: 1/159 . [↑](#footnote-ref-12)
13. ) خطاب المفارقة في الامثال العربية مجمع الامثال أنموذجاً: 219 ( رسالة دكتوراه ),جامعة بسكره-كلية الآداب واللغة , الجزائر,2011-2012. [↑](#footnote-ref-13)
14. ) مجمع الأمثال: 1/99. [↑](#footnote-ref-14)
15. ) ينظر,المصدر نفسه: 1/99. [↑](#footnote-ref-15)
16. ) مجمع الأمثال:1 / 286. [↑](#footnote-ref-16)
17. ) المصدر نفسه:1/286. [↑](#footnote-ref-17)
18. ) مجمع الأمثال: 2/48. [↑](#footnote-ref-18)
19. ) المصدر نفسه: 2/48. [↑](#footnote-ref-19)
20. ) المصدر نفسه:3/200. [↑](#footnote-ref-20)
21. ) المصدر نفسه: 3/200. [↑](#footnote-ref-21)
22. ) ينظر ,صحاح تاج اللغة وصحاح العربية, الجواهري (اسماعيل بن حماد), تحقيق :احمد عبد الغفور عطار: ٢/٨٠٢), تحقيق :احمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين ,بيروت ,ط1, 1990 . [↑](#footnote-ref-22)
23. )لسان العرب :مادة قلل. [↑](#footnote-ref-23)
24. ) البقرة: ٢٤٩. [↑](#footnote-ref-24)
25. ) لقمان: 24. [↑](#footnote-ref-25)
26. ) ينظر , سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القران الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي, د. رمضان خميس زكي الغريب:25, جامعة الأزهر , القاهرة,ط1, 2014. [↑](#footnote-ref-26)
27. )المصدر نفسه:115. [↑](#footnote-ref-27)
28. ) المائدة: 100. [↑](#footnote-ref-28)
29. ) مجمع الأمثال : 1/169 . [↑](#footnote-ref-29)
30. ) المصدر نفسه: 1/169. [↑](#footnote-ref-30)
31. ) المصدر نفسه: 2/239. [↑](#footnote-ref-31)
32. ) ينظر,مجمع الأمثال: 2 / 239. [↑](#footnote-ref-32)
33. ) المصدر نفسه:3/272. [↑](#footnote-ref-33)
34. ) المصدر نفسه:3/272. [↑](#footnote-ref-34)
35. ) مجمع الأمثال:1 /285. [↑](#footnote-ref-35)
36. ) المصدر نفسه:1 /285. [↑](#footnote-ref-36)
37. )المصدر نفسه: 3/133. [↑](#footnote-ref-37)
38. ) مجمع الأمثال: 3/133. [↑](#footnote-ref-38)
39. ) ديوان أبي ذؤيب الهذلي, تحقيق أحمد خليل الشال: 49, مركز الدراسات والبحوث الإسلامية – بور سعيد, ط1, 2014. [↑](#footnote-ref-39)
40. ) مجمع الأمثال :3/49. [↑](#footnote-ref-40)
41. )شواعر الجاهلية ,دراسة نقدية, رغداء مارديني : 236 , دمشق- سوريا,ط1, 2002. [↑](#footnote-ref-41)
42. ) مجمع الأمثال: 3/49. [↑](#footnote-ref-42)
43. )ينظر, الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية دراسة تحليلية تطبيقية على كتاب مجمع الأمثال للميداني, أمين عبدالله محمد اليزيدي(اطروحة دكتوراه): 94, السودان, جامعة النيلين, ,2015 . [↑](#footnote-ref-43)
44. 1) ينظر: مقاييس اللغة 4/38. [↑](#footnote-ref-44)
45. 2) ينظر, لسان العرب مادة :(عزز). [↑](#footnote-ref-45)
46. 3) ينظر, القاموس المحيط , مادة (ذلل) : 516. [↑](#footnote-ref-46)
47. 4) ينظر, الحياة العربية من الشعر الجاهلي:378. [↑](#footnote-ref-47)
48. 5) مجمع الأمثال :1/ 252 . [↑](#footnote-ref-48)
49. 6) المصدر نفسه:1/ 252 . [↑](#footnote-ref-49)
50. ) مجمع الأمثال: 3/59 . [↑](#footnote-ref-50)
51. ) المصدر نفسه: 3/59 . [↑](#footnote-ref-51)
52. ) المصدر نفسه: 2/525. [↑](#footnote-ref-52)
53. ) مجمع الأمثال :2 /525. [↑](#footnote-ref-53)
54. ) اتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء ,ابن المبرد جمال الدين الدمشقي الحنبلي : 3, دراسة وتحقيق : يسرى عبد الغني عبد الله, دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان, د.ط,2015. [↑](#footnote-ref-54)
55. ) ينظر, الرحيق المختوم, صفي الدين [المباركفوري](http://www.alhamdlilah.com/pages/view/1280/%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) [: 45-](http://www.alhamdlilah.com/pages/view/1280/%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) 46,الجامعة الأسلامية –المدينة المنورة ,د.ط,1994. [↑](#footnote-ref-55)
56. )مجمع الأمثال: 2/ 173. [↑](#footnote-ref-56)
57. )المصدر نفسه: 2/ 173. [↑](#footnote-ref-57)
58. ) مجمع الأمثال: 2/175. [↑](#footnote-ref-58)
59. ) المصدر نفسه: 2/ 175. [↑](#footnote-ref-59)
60. ) المصدر نفسه :1/374. [↑](#footnote-ref-60)
61. )المصدر نفسه:1/374. [↑](#footnote-ref-61)
62. ) مجمع الأمثال: 2/ 526. [↑](#footnote-ref-62)
63. ) لسان العرب مادة :جرل. [↑](#footnote-ref-63)
64. ) مجمع الأمثال: 2/ 484. [↑](#footnote-ref-64)
65. ) المصدر نفسه :2/ 484. [↑](#footnote-ref-65)
66. ) مجمع الأمثال: 2/441. [↑](#footnote-ref-66)
67. ) المصدر نفسه: 2/ 441. [↑](#footnote-ref-67)
68. ) الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية , د. عبد المجيد قطامش: 339. [↑](#footnote-ref-68)
69. ) المائدة :1 [↑](#footnote-ref-69)
70. ) الاسراء :34. [↑](#footnote-ref-70)
71. ) يس : 60. [↑](#footnote-ref-71)
72. ) ينظر, الفتوة عند العرب , عمر الدسوقي:117, مكتبة نهضة, مصر ,الفحالة,د.ط,1951. [↑](#footnote-ref-72)
73. )المصدر نفسه:117. [↑](#footnote-ref-73)
74. ) ديوان شعر الحادرة املاه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : 51,حققه وعلق علية الدكتور ناصر الدين الأسدي, دار صادر , بيروت ,,ط3, 1991م. [↑](#footnote-ref-74)
75. ) مجمع الأمثال: 2 /125. [↑](#footnote-ref-75)
76. ) المصدر نفسه: 2/125. [↑](#footnote-ref-76)
77. ) مجمع الأمثال: 3/193. [↑](#footnote-ref-77)
78. ) المصدر نفسه: 3/193. [↑](#footnote-ref-78)
79. ) المصدر نفسه: 1 /53. [↑](#footnote-ref-79)
80. ) مجمع الأمثال: 1/53. [↑](#footnote-ref-80)
81. ) المصدر نفسه: 1 /105. [↑](#footnote-ref-81)
82. )المصدر نفسه:1 /105. [↑](#footnote-ref-82)
83. )المصدر نفسه :2 / 415. [↑](#footnote-ref-83)
84. ) ينظر, مجمع الأمثال :2/415. [↑](#footnote-ref-84)
85. ) ينظر, الأنساق الثقافية في مجمع الأمثال للميداني دراسة تحليلية:115. [↑](#footnote-ref-85)